

النقد الإعلامي Media criticism

الدكتور: توفيق عمري

DGM413

النقد التلفزيوني .. نماذج ومقاربات

المحاضرة الرابعة



المحاضرة الرابعة

محتويات المحاضرة :

- مقدمة

1- مفهوم النقد التلفزيوني.

- مدخل مفاهيمي

2- أنواع النقد التلفزيوني.

- نماذج علمية مهنية

3- خصائص النقد التلفزيوني.

- أمثلة توضيحية

4- مقتضيات وشروط النقد التلفزيوني

- نماذج علمية مهنية

5- وضع النقد التلفزيوني عربيا.

6- كيف نحلل برنامج تلفزيوني.

- أمثلة توضيحية

- خلاصة



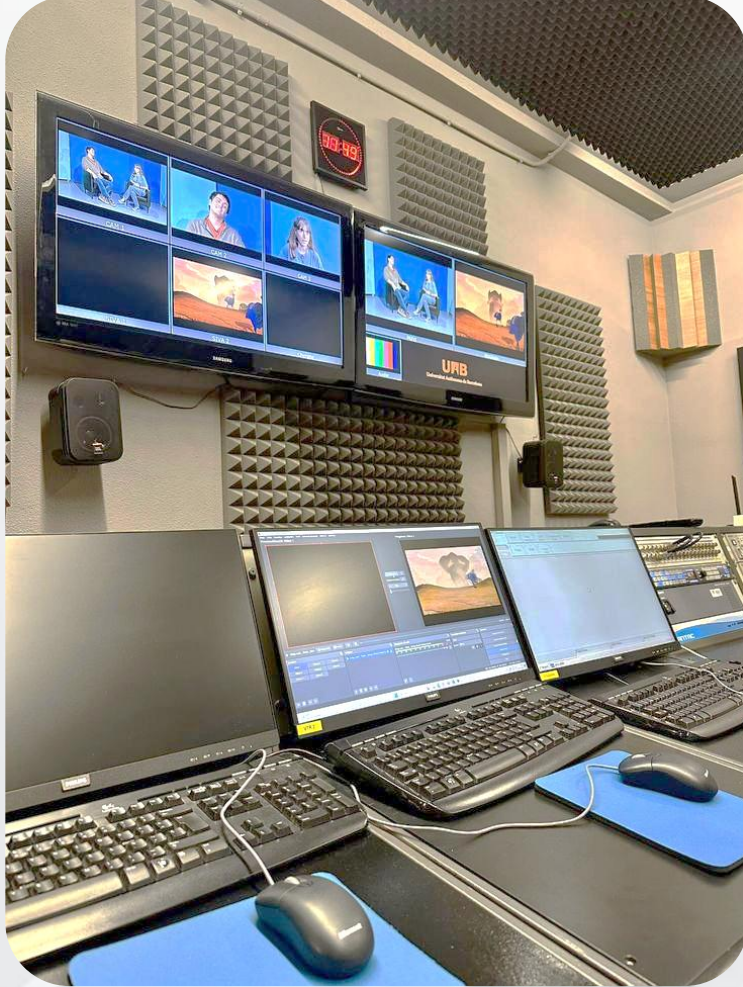
يُعَدُّ النِّقْدُ التِّلْفِزِيُّونِي أداةً فِكْرِيَّةً ومنهجيةً، تَهْدَفُ إلى دِرَاسَةِ وتحليل المضامين، الَّتِي تُقَدِّمُهَا القنوات التِّلْفِزِيُونِيَّةُ بمختلف أشكالها، سواء كانت إخبارية، درامية، ترفيهية أو وثائقية. و هُوَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى وَصْفِ العمل التِّلْفِزِيُّونِي، بل يَتَجَاوِزُ ذَلِكَ إلى تَقْيِيمِ عناصره الفَنِّيَّةِ والمَضْمُونِيَّةِ، وكشف نقاط القوَّةِ والضعف فيه، مع مُرَاعَاةِ الأبعاد الجمالية والتَّقْنِيَّةِ والرسالية. ويكتسب النِّقْدُ التِّلْفِزِيُّونِي أهميته من كونه وسيلةً لِتَوْجِيهِ صنَّاعِ المحتوى، نحو تحسين إنتاجاتهم، وتوعية الجُمُهور بِكَيْفِيَّةِ التَّلَقِّي الواعي، بعيداً عن الإستهلاك السِّلْبِي للمضامين. كما يُسَهِّمُ في تطوير الخِطَابِ الإعلامي بما يتماشى مع حاجات المُجْتَمَعِ وقيَمِهِ، ويُعَزِّزُ من جَوْدَةِ العَمَلِيَّةِ الإِتِّصَالِيَّةِ بين الوسيلة التِّلْفِزِيُونِيَّةِ وجُمُهورها.



يُعرِّف الباحث نصر الدين العياضي النِّقد التِّلْفزيوني بكونه: " وجهة نظر مُختصَّة لِخبير يملك الكفاءة المعرفية والفنِّية اللازمة، للحديث عَن التِّلْفزيون، فلا يقوم بِعمل دِعاي، لِمنتج تِّلْفزيوني أو قناة تِّلْفزيونية، ولا يَنذد بِهِما".

ويُضيف: "لا يعالج النِّقد مضمون ما قيل في التِّلْفزيون فقط، لأنَّ الحُكم على المَضمون يَندرج في آخر المطاف في خانة الرَّأي، الَّذي قد يجد من يُخالفه، أو يَنال من مِصداقيته. لذا يُمكن القول أنَّ النِّقد التِّلْفزيوني، هُو خطاب يَتضمَّن جُملة من المَلفُوظات، الَّتِي تُنتج أحكامًا تَقديرية لِلمنتجات التِّلْفزيونية في سياقات بَنِّها وتلقِّيها".

ويرى العياضي أنَّ نَقْد التِّلْفزيون، يَجِب أن يَتَكَيَّ على عُكازَتَيْن في حَرَكتِه؛ الأولى مَوْضوعية، وتتمثل في فَحص ما يَبْنُئُه على ضوء المعايير المِهنيَّة والجَماليَّة، الَّتِي رَسَخَتها المُممارسة التِّلْفزيونية، والثَّانية تتمثل في البُعد الدَّاتي، المُرتبط بالذَّوق والمُتعة، الَّتِي تَجعل تَقدير النَّاقد مُختلفاً من مُنتج إلى آخر.



على الرَّغم من أنَّ النِّقْد التِّلْفِزيوني في العالم العربي، يُعدُّ مجالًا جديدًا نسبيًا، أي أنَّه لم يتطوَّر بَعْد بِالشَّكْلِ الكافي، وما يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية الَّتِي تَضَع له قواعد واضحة ومناهج دَقِيقَة تُمَيِّزُه عن غيره من أنواع النِّقْد (مثل: النِّقْد الأدبي أو النِّقْد السينمائي)، ليُصبح عِلْمًا له نظرية متكاملة، تُؤَطِّرُه وتُعْطِيه إِسْتِقْلَالِيَّة؛ إِلَّا أنَّ هَذَا لَا يَعْنِي غِيَاب المُمَارَسَة النِّقْدِيَّة.

فالنِّقْد التِّلْفِزيوني مَوْجُود فِعْلِيًّا على أَرْض الواقع، ويُمارَس بِطَرَق وأساليب مُتَعَدِّدَة في وسائل الإعلام المُخْتَلِفَة، سَوَاءً عَبْرَ المَقَالَات الصُّحْفِيَّة، أو البَرَامِج الحِوَارِيَّة، أو الدِّرَاسَات الفَرْدِيَّة، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُن قائمًا على نظرية علمية ثابتة بَعْدُ. بِمَعْنَى: النِّظَرِيَّة لَمْ تُصَنِّع بِشَكْلِ مُتَكَامِل بَعْدُ، لَكِنَّ المُمَارَسَة العَمَلِيَّة للنِّقْد التِّلْفِزيوني حَاضِرَة وَمُتَنَوِّعَة.



ويقسم نقد التلفزيون إلى:

- أولاً : النّقد الصحفي للتلفزيون :

الّذي تتناول فيه صفحات الجرائد والمجلات وصّف، تحليل، تفسير وتقييم البرمجة أو البرامج المختلفة، الّتي تبثّها هذه الوسيلة: الاجتماعيّة، الثقافيّة، الإقتصاديّة، التّرفيهيّة وغيرها.

و يأخذ النّقد الصحفي للبرمجة التّلفزيونيّة بعين الاعتبار :

- مدى تلبية البرمجة حاجة الجمهور، حسب ما تدلّ عليه مؤشرات متابعة كل برنامج تلفزيوني والبحوث والدراسات السوسولوجية، ومدى إستناد المبرمج إليها.

- التّنوع في المواد الّتي تُعرض على الجمهور بالنسبة للقنوات التلفزيونيّة ذات الطّابع العام.

- النّظر والمقارنة بين الإنتاج الوطني أو ما تُنتجه القناة التلفزيونيّة المبرمجة من مواد تلفزيونيّة، وبين المواد الأجنبيّة المُستوردة تنفيذاً لسياسةٍ معيّنة.

وينقسم النقد الصحفي بدوره، إلى: نقد مكتوب ونقد مُصور

أ- نقد مكتوب يعتمد على المادة التحريرية

ب- نقد مُصور.

النقد المكتوب يُصنّف إلى ثلاثة أصناف:

1- النقد الإعلامي الإخباري: وهو الذي عادة ما يكفي بعرض العمل الفني، دون تحليل مُعمّق يُحاول تفسير وتقييم العمل الفني وفق أسس علمية موضوعية، تعمل على تقريب العمل الفني للجمهور، وغالباً ما تُمارس الصحف اليومية هذا النوع من النقد، حيث تُعاني إكراهات الوقت والمساحة التي غالباً ما تُزاحمها فيها الإعلانات التجارية، بالإضافة إلى أن القائمين على هذا النوع من النقد لا يتوفر مُعظمهم على تكوين معرفي أكاديمي، يضبط عملية النقد بشكل علمي مدروس ووَاعي بقواعد هذه المهنة، ممّا يجعلهم يكتفون بعملية الوصف للعمل الفني، أو إعطاء مُجرد إنطباعات شخصية وآراء ذاتية.

□ مثال :

عندما تُعرض حلقة جديدة من مسلسل درامي أو برنامج تلفزيوني سياسي، قد تكتفي بعض الصحف اليومية في اليوم المُوالي، بكتابة مادة إخبارية على شكل:

"أثار مسلسل (س) الذي بُثّ ليلة أمس على القناة (ص) جدلاً واسعاً بين المُشاهدين، حيثُ تناول موضوعاً حساساً، يتعلّق بقضايا الأسرة. وقد أشاد بعض المُتابعين بأداء المُمثّل (ع)، بينما اعتبر آخرون أنّ الإخراج كان تقليدياً ولم يُقدّم الجديد"

هذا النوع من الكتابة يُسمّى نقداً إخبارياً، لأنّه يكتفي بعرض العمل الفنّي، بشكلٍ وصفي سطحي، أو ينقل إنطباعات عامة، دون الدخول في تحليلٍ معمق. فالصحفي هنا، لم يُقيّم بناء الشخصيات، ولم يُحلّل أسلوب السرد، أو الرسائل الضمنية، أو الجوانب التقنية مثل: الإخراج والمُونتاج، وفق معايير نقدية علمية، بل إكتفى بنقل ما شاهده أو ما سمعه من ردود أفعال الجمهور.

2- النقد الإعلامي التحليلي:

وهو النوع الذي يعتمد على التحليل للأعمال التلفزيونية، من خلال المقالات التي تُنشر على بعض صفحات الجرائد، والمجلات، غير أنَّ التحليل لا يتم بناؤه دائماً، وفق أسس وقواعد النقد، الذي يشرح بعمق العمل التلفزيوني بشكل موضوعي، حيث قد نجد فيه (خاصة على مستوى الوطن العربي)، مقالاتٍ إنطباعية، تُقدِّم التحليل المُبسَّطة والمُسَطَّحة للأفلام، تعتمد فيه على التحليل القاموسي للمفردات التلفزيونية، وربطها بواقع الإنتاج، ومعرفةٍ لبعض كواليس المهنة التلفزيونية.

□ مثال:

بعدَ عرضِ مسلسلٍ عربي في شهر رمضان، قد تنشر مجلة فنية مقالاً بعنوان "المسلسل (س).. دراما الواقع بين جُرأة الطّرح وضُعف التّنفيد." في المقال يبدأ الكاتب بتحليل الخط العام للمسلسل فيقول مثلاً:

"يُحاول المسلسل أن يعكس التناقضات الاجتماعية، في حياة الشباب العربي، من خلال قصة (فلان)، إلا أن اعتماد الكاتب على الحوار المباشر أفقد النصّ عمقه الدرامي، كما أن الإنتاج بدا محدوداً مقارنة بحجم الموضوع المطروح".

"القضايا التي تناولها المسلسل تُشبه إلى حد كبير، ما نعيشه يومياً في شوارع مُدُننا العربية، ما جعله يلقي صدًى عند الجمهور".

لكنّه في النهاية لا يدخل في تفكيك عميق للعمل (مثل: تحليل الشخصيات، البنية السردية، البعد الرمزي، الأسلوب الفني...)، بل يكتفي بتحليل مُبسط، وأحياناً يعتمد على لغة قاموسية (مثل: الإخراج ضعيف، النصّ مباشر، الإضاءة جيدة...) مع بعض الإشارات لكواليس الإنتاج.



الجزيرة.نت

02 أنواع النقد التلفزيوني

3- النقد التّظييري: هو عبارة عن تلك المقالات الصحفية، الّتي تَسْتند على أُسسٍ علمية مَتينة، تَسْتند إلى التّحليل المُعمّق للعمل التلفزيوني، بكل جوانبه وأبعاده، لِلبحث عن جوانب الضّعف فيه، لِتقديم الإقتراحات والحُلُول، الّتي من شأنها دَفْع العمل نحو الأفضل والأحسن، وذلك من خلال الإِستناد إلى دراسات ومعرفةٍ متخصصة، تَسْتَنطق مَنهجيا عَناصر العمل، وعادةً ما تَتكفل المجالات والمَلاحق المُتَخَصِّصة، بهذا النوع من النّقد، الذي يَتطلّب معرفة مُعمقة شاملة. ويُعاني هذا النوع من النّقد في الوطن العربي، بأنّه غير مُعتمد بشكل كبير، حيث يكاد يكون نَادِراً، لأنّه يَتطلّب جهدًا كبيرًا، للحصول على المعلومة، ولا يُشارك في تحريك السّواكن البصرية العربية، لِندرة إقدام دُور النّشر على نشره.

02 أنواع النقد التلفزيوني

□ مثال:

في إحدى أعداد مجلة العربي (التي تصدر في الكويت)، نُشرت مقالات مُطوّلة، تناولت الدراما الرمضانية من زاوية علمية تحليلية مُعمقة.

إحدى هذه المقالات جاءت بعنوان: "الدراما العربية.. سؤال الارتقاء بذاتها وترقية المجتمعات والمُدن." في هذا المقال، لم يكتفِ الكاتب بوصف أو إعطاء إنطباعات، بل استند إلى نظريات علم الاجتماع الإعلامي ونظريات الإتصال، وقام بتحليل:

- البنية السردية للمسلسل (البداية – العقدة – الحل).
- أبعاد الشخصيات (الاجتماعية، النفسية، الرمزية).
- الرسائل الضمنية وعلاقتها بالقيم الثقافية في المجتمع.
- اللغة البصرية: الكاميرا، الإضاءة، الإخراج.

الكاتب هنا اعتمد على مراجع علمية: (مفاهيم من نظرية الإتصال، الدراسات الثقافية، والمناهج السيميولوجية)، ليبرز نقاط القوة والضعف في العمل التلفزيوني، مع حلول عملية لتحسين جودة الإنتاج.

العربي
AL - ARABI

02 أنواع النّقد التّلفزيوني

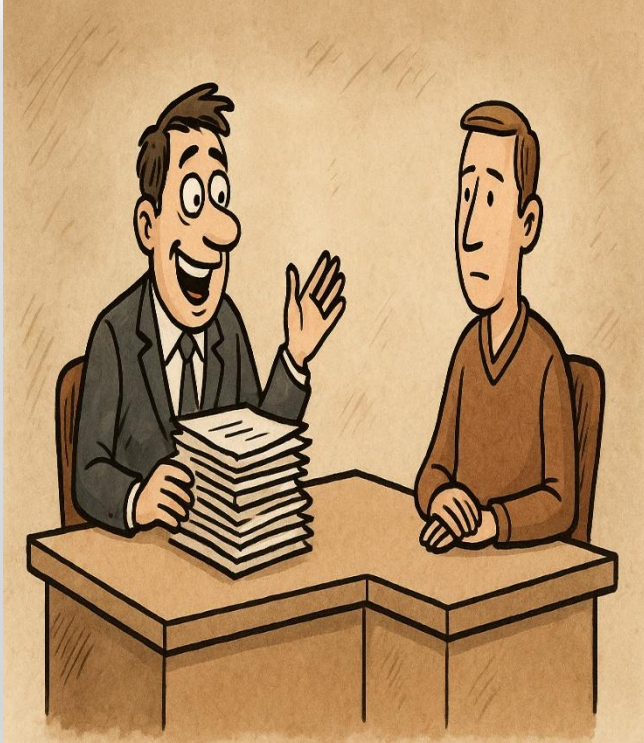
ب - النّقد المصوّر :

أمّا النّقد المصوّر: فهو الذي يتناول برنامج مُعين بالنّقد، عن طريق إستعمال الصّور، سواءً كانت صُورًا فوتوغرافية، أو رسماً كاريكاتورياً.

□ مثال:

خلال فترة بثّ أحد البرامج الحوارية السياسية في قناة عربية، نشرت بعض الصحف الأسبوعية رسومات كاريكاتورية تسخر من طريقة مقدّم البرنامج، حيث ظهر في الرّسم وهو يجلس خلف الطاولة، مُحاطًا بأوراق كثيرة، بينما ضيفه يبدو صامتًا، في إشارة إلى أنّ المذيع يستحوذ على وقت الكلام بدلًا من إعطائه للضيف. وفي مثال آخر، نجد بعض الصفحات الثقافية في الجرائد تُرفق صُورًا فوتوغرافية من مشهد داخل مُسلسل، وتضع تعليقًا ناقداً أسفلها مثل: "المشهد يعكس ضعف الحُبكة الدرامية أكثر مما يعكس واقعية القصة".

هكذا يُصبح النّقد مُصوّرًا، لأنّه يعتمد على الصّورة أو الرّسم الكاريكاتوري كوسيلة رئيسية لإيصال الرسالة النّقدية، سواءً بالتّهكّم، أو السُّخرية، أو الإشارة الرمزية إلى خللٍ في العمل التلفزيوني.



02 أنواع النقد التلفزيوني

ثانيا : النقد التلفزيوني المُتلفز:

وهو النّقد الَّذي تُمارسه برامج التلفزيون، والذي قد يكون نقدا عَامًا، يتناول بالنّقد الفنون الأخرى كالسينما والمسرح، أو قد يكون نقداً ذاتياً، من خلال برامج خاصة، تستضيف فيها مُختصين لنقد وتقييم مُختلف البرامج الّتي تسهر هي على إنتاجها.

ويَعكس هذا النوع من النّقد الَّذي يُخصّصه التلفزيون، لنقد برامجه الخاصّة به، النّضج الإعلامي الكبير، المَبني على الوَعي بأهمية ودور النّقد البَناء في النّهوض بالبرامج التلفزيونية نحو الأمثل، لكن وعلى الرّغم من أهميته ودوره، إلّا أنّ إِعتماده، يَبقى ضئيلاً على مُستوى الوطن العربي .



02 أنواع النقد التلفزيوني

□ مثال توضيحي :

في إحدى القنوات العربية، بثَّت القناة برنامجًا خاصًا بعنوان: "أَمَّا بَعْدُ" ، هذا البرنامج يَستضيف نُقادًا وإعلاميين مُتخصِّصين لمناقشة وتقييم بعض البرامج، الَّتِي تُنتجها القناة نفسها، مثل المسلسلات الرمضانية أو برامج الترفيه المُباشر.

في إحدى الحلقات، تناول النُّقاد أحد البرامج الحوارية، الَّذِي تَبَثه القناة أُسبوعيًا، فقاموا بِمناقشة:

- قُوَّة الإعداد ومدى عمق الأسئلة المطروحة.

- أداء المُذيع وقدرته على إدارة الحوار.

- مُستوى التفاعل مع الجمهور، عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- الجوانب السَّلبية مثل: الإطالة في الوقت أو التَّركيز على الإثارة أكثر من المضمون.

وفي ختام النِّقاش، قدَّم النُّقاد توصيات عمليَّة لِتحسين البرنامج، مثل : تَقْلِيص زَمَن الحلقات، والجِرْص على إِستضافة شَخْصِيَّات مُتنوعة، والتَّركيز على جودة المُحتوى بدلًا من الشكل فقط.

هذا النوع من البرامج، يَعْكس مُمارسة النِّقد التِّلْفِزيوني المُتَلَفَر، لِأَنَّهُ يُمَارَسُ داخل القناة نفسها، ويُظهر وَعيها بأهمية النِّقد البناء، في تحسين مُنتجاتها الإعلامية، وهو ما يُعتبر دليلًا على النُّضج الإعلامي.

ثالثاً : النّقد الإذاعي للفنون التّلفزيونية:

وهو النّقد الَّذي تقوم به الإذاعة، من خلال تخصيص فضاءات تعرّض من خلالها آراء نُقاد من المجال الأكاديمي أو الإعلامي أو الفنّي، لنقد أحد البرامج التلفزيونية أو البرمجة، كما قد يَتِمُّ من خلال هذه الفضاءات، عَرَضُ آراء جمهور المشاهدين إتجاه ما يُقَدِّمه التلفزيون، لاسيما خلال الحِصص المباشرة. ويلاحظ على مُستوى الوطن العربي، أنّ البرامج الإذاعية، الّتي تهتم بالفنون التلفزيونية، تهتم كثيراً بعملية رَصدِ آراء المُختصين، والجمهور في بعض المُناسبات، وعلى رأسها شهر رمضان، بسبب الطَّفَرَة البرامجية التي تعرفها هذه المُناسبة، لا سيّما الدراما التلفزيونية.

RADIO DAY



أنواع النّقد التلفزيوني

02

□ مثال توضيحي:

خلال شهر رمضان، خُصّصت إحدى الإذاعات العربية، برنامجًا إذاعيًا أسبوعيًا بعنوان "صوت الشاشة"، يتم بثّه مباشرة على الهواء.

في إحدى الحلقات، ناقش البرنامج مسلسلًا تلفزيونيًا رمضانياً، يحظى بمتابعة واسعة. تَكُونُ مُحتوى الحلقة من:

- **مُدَاخلة أكاديمي مُختص في النّقد الدرامي، قَدّم تحليلاً لسيناريو المُسلسل، مُبرِزاً نقاط القوّة مثل الحُبكة الدرامية، وأوجه الضّعف مثل: الإطالة في بعض الأحداث.**
- **مشاركة إعلامي تحدّث عن الجانب الإخراجي، وتقنيات التّصوير، ومدى مواكبة المُسلسل للمعايير الفنّية العالمية.**
- **مُدَاخلات مباشرة من المُستمعين عبّر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث عبّر البعض عن إعجابهم بالأداء التمثيلي، بينما انتقد آخرون كثرة الإعلانات، التي تقطع عرّض المُسلسل.**
- **إذن، البرنامج الإذاعي لم يكتفِ فقط بآراء النّقاد، بل منَح مساحة للجُمهور للتعبير عن مواقفهم، ممّا خلق حوارًا مُتوازنًا، يجمع بين الرّأي المُتخصّص وصوت المُشاهدين.**

يُمكن أن نلخص أهم خصائص نقد التلفزيون في النقاط التالية:

- 1- يُعدُّ تخصص نقد التلفزيون، تخصصاً حديث النشأة، مُقارنةً بأنواع أخرى، كـمجال فنّ الشعر، الرواية، المسرح، وغيرها من الفنون .
- 2 - إنتشار نقد التلفزيون، مُقارنةً بأنواع أخرى من النقد، كالإذاعي والمسرحي، وذلك راجع إلى سعة إنتشار هذه الوسيلة وجماهيريتها، مِنْ حيث إرتفاع عدد مشاهديها.
- 3- يتعدّد نقد التلفزيون بتعدّد برامجهِ من أخبار، رياضة، وثقافة وغيرها، وبسبب تنوع الإنتاج التلفزيوني، لا يُمكن لناقد واحد تغطية كل الأنواع. إذا ظهرت تخصصات نقدية تتوزع على مُختلف البرامج، وقد تتفرّع لاحقاً إلى ما يعرف بـ"تخصص التخصص"، فنجد عدّة نُقاد للدراما التلفزيونية، يتخصص كل واحدٍ منهم في نوع معين مثل: التمثيلية أو السلسلة أو المُسلسل.

- 4- يتعدّد نقد التلفزيون بين البُعد المَنهجي، الَّذي يُركز على البناء الفني والجمالي للعمل، أو على تَلْقِي الجمهور له، وفق تَوَقّعاته الثقافية والفنية، والبُعد الذّاتي الَّذي ينطلق من رأي النّاقِد الشخصي. ويختلف نقد التلفزيون عن المسرح والسينما، لِغِيَاب التّفَاعُل المُبَاشِر مع الجمهور أثناء العرض، إذ تُتَابَع البرامج عادةً في فضاءات فردية أو أُسرِيّة، تَسمح بالإنّتقاء وتغيير القناة بسهولة.
- 5- يقوم نقد التلفزيون على جانبين: الفَنّي المُرتبَط بِجودة العمل، والشّعبي المُتعلّق بِمدى نجاحه لدى الجمهور، وقد يَنجح العمل في أحدهما دون الآخر أو فيهما معًا. كما تُؤثّر الخَبَرَات السابقة للمشاهد وإنّطباعاته عن الفنانين في تقبُّل الأعمال ونجاحها شعبيًا، حتّى وإن لم تَستوفِ الشروط الفنية الكاملة.

وهناك عدة ملاحظات يطرحها النقاد، بشؤون خصائص نقد التلفزيون في المنطقة العربية، أهمها:

❖ الممارسة النقدية في الفضاءات الإعلامية المكتوبة (الجرائد والمجلات)، لا تخضع إلى هاجس الاختصاص كمبدأ أساسي، وذلك بحكم عدم وجود هذا الاختصاص في مؤسسات التعليم والتأهيل المتعلقة بمعاهد وكليات الصحافة، وهو لا يخضع للعوامل المبدئية المتعلقة بأسس نقد تلفزيون.

❖ يركز نقد التلفزيون في الوطن العربي، على نظرة أفقية للأعمال المنتجة، وتخضع إلى التنميط، والقوالب الجاهزة، التي لا مجال فيها للخصوصية والتحليل المتأنّي، ويعتني هذا النقد عادة بالعمل، من منظور النقد الأدبي البدائي في أحسن الأحوال، بحيث يلخص ويحوصل ويعظ ويرشد، ويتخذ موقف المربي.

03 خصائص النقد التلفزيوني

- ❖ يُعاني نقد التلفزيون من الرقابة بنوعيتها: السلطوية التي تحدُّ من أي نقدٍ جادٍ حافظًا على السيطرة الأيديولوجية، والإعلامية الصادرة عن المؤسسات المنتجة التي تُجاري السلطة، ممَّا يجعل النقد مُشتتًا بين تبرير الواقع القائم وبين السَّعي لتأسيس معرفة نقدية، ترتقي بالعمل التلفزيوني والفني..
- ❖ فقدان نقد التلفزيون المؤسَّس على نظرية علمية، من إنتاج أعمالٍ مخبرية عربية، في ميدان البحوث التلفزيونية.
- ❖ لا يزال نقد التلفزيون في العالم العربي، يَغلب عليه الطابع الإنطباعي الذاتي أكثر من الموضوعية، وتبقى الكتابات النقدية في الصحف والمجلات محدودة الطابع والإنتاج، مُقارنةً بإزدياد المحتوى التلفزيوني. كما يكاد يَندُم النقد التلفزيوني المُتلَفز الذاتي، إذ تفتقر القنوات إلى تخصيص فضاءات حقيقية لنقد برامجها بموضوعية، مُكثِّفة غالبًا بمداخلات سريعة من الجمهور.

مقتضيات وشروط النقد التلفزيوني

لا يُمكن لِلنَّاقِد، مَهْمَا كَانَتْ هَوِيَّتُهُ، أَنْ يُحَقِّقَ هَدَفَهُ فِي الْإِرْتِقَاءِ بِالْأَعْمَالِ، وَتَعْمِيقِ التَّذَوُّقِ الْفَنِيِّ لَهَا، دُونَ أُسُسِ تَضْبِطِ الْعَمَلِيَةِ النَّقْدِيَّةِ لَهُ، يُدْرِكُ مِنْ خِلَالِهَا النَّاقِدُ الضَّوَابِطَ وَالْمَعَايِيرَ، الَّتِي يَجِبُ تَوْفَرُهَا فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَةِ، وَيَتَعَيَّنُ عَلَى النَّاقِدِ، فِي سَبِيلِ الْوَصُولِ إِلَى الْأَهْدَافِ الْمَنْشُودَةِ مِنَ الْعَمَلِيَةِ النَّقْدِيَّةِ، الْإِلْتِزَامُ بِالشُّرُوطِ الْآتِيَةِ:

- خِبْرَةُ النَّاقِدِ لِلتَّلْفِزِيِّونَ عَمَلِيًّا وَنَظَرِيًّا، بِمَا يُؤَهِّلُهُ لِإِمْتِلَاكِ أَدَوَاتِهِ النَّقْدِيَّةِ، الَّتِي تُهَيِّئُ الْمَجَالَ الْأَمْثَلِ لِطُرُوحَاتِهِ النَّقْدِيَّةِ، وَقَطْعًا يَخْتَلِفُ تَوْظِيفُ تِلْكَ الْأَدَوَاتِ مِنْ نَاقِدٍ إِلَى آخَرٍ.
- دِرَاسَةُ الْأَعْمَالِ التَّلْفِزِيَّوْنِيَّةِ جَيِّدًا، وَتَحْدِيدُ نَوْعِهَا، وَقِيَمَتِهَا، وَالْهَدَفِ مِنْ وَرَاءِ تَقْدِيمِهَا، وَالْإِلْمَامُ بِمُخْتَلَفِ الْعُنَاصِرِ الْمُكَوِّنَةِ لِلْعَمَلِ، وَدَوْرِ كُلِّ مِنْهَا دَاخِلَهُ.

مقتضيات وشروط النقد التلفزيوني

- على نقد التلفزيون، أن يأخذ بعين الاعتبار فطنة القارئ، وذكائه، وقدرته على تمييز النقد الجيد الموضوعي المتزن المحايد، من النقد المتحيز، أو المبني على مسألة تصفية الحسابات .
- أن يكون على قدر من الثقافة والمعرفة بشؤون الفن، الذي هو بصدد نقده، من خلال الإلمام بمدارسه، تاريخه، عناصره، والوعي بدور كل عنصر منها، في تحقيق تكامل العمل... الخ، وتساعد هذه العناصر، الناقد في عمليتي التحليل والتفسير، كعناصر مهمة في عملية النقد.
- التحلي بالحس الفني والنقدي، الذي يمكن القارئ من عملية التذوق للأعمال الفنية، تحليلها، تقييمها دون تشويه.
- القيام بالمقارنة بين الأعمال الفنية المشابهة، سواء كانت لنفس الفنان، أو فنانين آخرين في نفس المجال، مما يحتم عليه الاستناد إلى مراجع ووثائق تمكنه من التأطير التاريخي، وربطها بما يسبقها أو يماثلها من أعمال .

04 مقتضيات وشروط النقد التلفزيوني

- التَّحلي بالموضوعية والنزاهة والالتزام بقواعد النقد العلمي، وعدم التسرع في إطلاق الأحكام، بل يجب البحث عن المعلومة الصحيحة ومراجعتها.
- عَدَم الإسراف في التفاصيل الجزئية، فالمهم هو إستخلاص أصالة العمل الفني، وتفرُّده .
- أن يَتَمَتَّع الناقد، بِمَلَكَه النَّقْد، الَّتِي يُمكن أن تُكْتَسَب، وهي إحدى ثلاث مَلَكَات، مَلَكة الإنتاج، والثانية مَلَكة التذوق، والثالثة مَلَكة النقد .
- أن يكون الناقد قادرا على تحديد وجهة نظره، تحديدا واضحا دقيقا، فالنَّقد في جَوْهره رَأْي شخصي، حتى وإن تَسَلَّح بالمعلومات والموضوعية والحياد.

يتفق الباحثون على أنّ النّقد الإذاعي والتلفزيوني في العالم العربي، ضعيف ولم يصل إلى المستوى المطلوب، إذ يعتمد غالبًا على الإنطباعات الشّخصية ويعاني من غياب الدراسات الإحصائية والمراجع العلمية. كما تُعيقه الرّقابة السّلطوية، التي تستخدم الإعلام كأداة أيديولوجية، بينما تُركّز المحطّات الخاصة، على المكاسب المالية، أكثر من النّقد الجاد. وتقتصر الممارسات النقدية في الغالب على ندوات سطحية، عقب عرض بعض الأعمال، خاصة الدرامية، دون أن ترقى إلى مستوى النقد الإعلامي الحقيقي.

ويمكننا أن نُحدّد أسباب قُصور النّقد التلفزيوني والإذاعي في دول العالم العربي في العناصر الآتية:

1- النّقد الإعلامي الجاد، وهو النقد الذي يتجسد من خلال مساهمات تقليدية تُوصف من قبل كريستيان ماتز بالإنطباعية، لكنها تكتفي بتناول بعض المّدلّولات من الإنسانية، النّفسية الشخصيات، المضمون الاجتماعي للفيلم، الرسالة الأيديولوجية للمخرج.. وتتجنب دراسة العناصر الدّالة التي تندرج في إطار الصّيغة أو الشكل.

2- النَّظَرُ إِلَى التِّلْفَازِيُونِ فِي عَالَمِنَا الْعَرَبِيِّ عَلَى أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِنَقْلِ الْفَنُونِ أَكْثَرَ مِنْهُ وَسِيلَةٌ لَهَا قِيَمَتُهَا الْمُسْتَقْلَةُ.

3- أَنَّ دِرَاسَاتِ الْجُمْهُورِ لَا تَتِمُّ فِي جِزءٍ مَعْتَبَرٍ مِنْهَا بِشَكْلِ عِلْمِي وَدَوْرِي.

4- لَا تَتِمُّ التَّغْذِيَةُ الْعَكْسِيَّةُ فِي جِزءٍ مَعْتَبَرٍ مِنْهَا بِشَكْلِ عِلْمِي وَدَوْرِي، إِلَّا الْبَرَامِجُ الَّتِي تُقَدَّمُ عَلَى الْمُبَاشَرِ، وَيَتِمُّ فِيهَا فَتْحُ الْمَجَالِ أَمَامَ الْمُتَلَقِّينَ لِإِبْدَاءِ أَرَائِهِمْ وَمُنَاقَشَتِهِمْ.

5- قَلَّةُ النُّقَادِ الْمُؤَهَّلِينَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى التِّلْفَازِيُونِ عَلَى أَنَّهُ وَسِيلَةٌ مُخْتَلِفَةٌ عَنِ السَّيْنِمَا وَأَنَّ لَهُ عُنَاصِرَهُ الْمُسْتَقْلَةَ.

- 6- خُضوع النقد الإذاعي والتلفزيوني إلى القوالب الجاهزة "هو أنّ هذا النقد غالبًا ما يُقدّم بشكل نمطي ومُكرّر، وفق صيغ وتقارير مُعدّة سلفًا، دون إجتهد أو إبتكار. أي أنّه يفتقر إلى الخُصوصية، أي أنه لا يعكس رؤية الناقد الشخصية ولا يتناول خصوصيات كل عمل إعلامي على حدى. ويفتقر إلى التحليل المُتأنّي، أي أنه لا يقوم على دراسة مُعمّقة أو تقييم موضوعي، بل يكتفي بطرح عام وسطحي.
- 7- يُقيّم النقد الإذاعي والتلفزيوني من منظور النقد الأدبي ويتميز إلى جانب ذلك بالتهافت على الأخبار الخاصة للمشاركين الرئيسيين في الأعمال الإعلامية والفنية لاسيما منها الدرامية، فنانون، مخرجون، نجوم سينما ونُشر أجزاء من حياتهم الخاصة، والتركيز على علاقات التنافس الكائنة بينهم.

أولاً : خطوات تحليل البرامج التلفزيونية:

لتحليل البرامج التلفزيونية بعد إنتاجها، يُمكنك إتباع الخطوات التالية :

✓ **جَمْع البَيِّنَات:** قُمْ بِتَسْجِيل البرنامج أو توثيقه لمزيد من التَّحْلِيل. يُمكن أَنْ يَشْمَل ذلك التسجيلات الصوتية للبرامج الإذاعية، وتسجيلات الفيديو للبرامج التلفزيونية .

□ المِثَال التَّوْضِيحِي:

أَرَادَ بَاحْثُ إِعْلَامِي دِرَاسَةَ بَرْنَامَجِ حِوَارِي أُسْبُوعِي بِعَنْوَانِ: "قَضَايَا الْمَجْتَمَع".
فَقَامَ بِالْخُطُواتِ التَّالِيَةِ:

- ❖ تَسْجِيلُ الْحَلَقَاتِ بِالْفِيدْيُو مِنَ الْقَنَاةِ مُبَاشَرَةً، وَالْإِحْتِفَازَ بِهَا عَلَى أَقْرَاصٍ أَوْ حَاسُوبٍ.
- ❖ تَفْرِيجُ الْحِوَارِ نَصِيًّا: كِتَابَةُ كُلِّ مَا دَارَ مِنْ أَسْئَلَةٍ، أَجُوبَةٍ، وَتَعْلِيقاتٍ بَيْنَ الْمُذِيعِ وَالضُّيُوفِ.
- ❖ جَمْعُ بَيِّنَاتٍ إِضَافِيَةٍ مِثْلَ: تَارِيخِ الْبَثِّ، مُدَّةِ الْحَلَقَةِ، مَوْضُوعِ الْحَلَقَةِ، أَسْمَاءِ الضُّيُوفِ.
- ❖ أَرْشُفَةُ الْمَوَادِّ فِي مُجَلَّدٍ مُنَظَّمٍ (مَلَفٌ خَاصٌ لِكُلِّ حَلَقَةٍ). بِهَذَا صَارَ لَدَيْهِ قَاعِدَةٌ بَيِّنَاتٍ مَوْثُوقَةٌ.

✓ **نسخ البيانات:** نسخ البيانات المُسجّلة إلى تنسيق نصّي. سيسمح ذلك بتحليل البيانات والبحث عنها بسهولة.

□ **المثال التوضيحي:** باحث إعلامي يُريد تحليل برنامج سياسي بعنوان: "قضايا المجتمع" بعد أن سجّل الحلقة بالفيديو، قام بالخطوات التالية:

- **فتح التسجيل المرئي للحلقة ومتابعته بدقة.**
- **كتابة نص الحوار كما ورد:** المذيع: "ما تعليقك على الأزمة الاقتصادية الحالية؟"
الضيف الأول: "الأزمة ناتجة عن سوء التخطيط وغياب الرؤية المستقبلية".
- **إضافة ملاحظات مثل:** لحظات الصمت، إنفعال المتحدث، أو مقاطعة الحوار.
- **حفظ النص في ملف Word أو PDF** ليسهل البحث فيه لاحقًا (مثلًا عن تكرار كلمات: "أزمة" أو "إصلاح"). النتيجة: أصبح لدى الباحث نسخة نصّية دقيقة للحلقة.

كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟

✓ **تحليل البيانات:** إستخدِم أساليب التَّحليل النَّوعي والكمي لتقييم البرنامج. يُمكن أن يشمل ذلك تحليل مُحتوى البرنامج وأسلوبه وتقديمه.

□ **المِثال التوضيحي:** برنامج إجتماعي بعنوان: "نَبْضُ الشَّارع" يُناقش قضايا الشباب.

1- التَّحليل الكمي: (Quantitative Analysis)

- عدد مرَّات تكرار الكلمات المفتاحية : كلمة "بطالة" ذُكرت 12 مرة خلال الحلقة .كلمة "هجرة" ذُكرت 7 مرات.
- زَمَن توزيع الكلام :المذيع إستحوذَ على 40% من وقتِ الحديث.الضيف الأول (خبير اقتصادي) أخذ 35%.الضيف الثاني (شاب عاطل) أخذ 25%.

2- التَّحليل النَّوعي: (Qualitative Analysis)

- المُحتوى :الضيف الأول ركَّز على الأسباب الاقتصادية البُنْيوية.الضيف الثاني نَقَلَ تجارب شخصية مُباشرة مؤثِّرة.
- الأسلوب: المذيع إستخدم لُغَةً مُحايدة وأسلوب تَهْدئة عند حُدوث نقاش حَادٍ والضيف الثاني إستخدم لُغَةً عاطفية وحماسية ممَّا أثَّر في الجمهور.
- التَّقْدِيم :الصور واللقطات الخارجية الداعمة للموضوع (شباب في طوابير بطالة) عزَّزت مصداقية الحَلَقَة.

كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟ 06

✓ **تقييم البرنامج:** تقييم الفعالية الشاملة للبرنامج. يُمكن أن يشمل ذلك تقييم تأثير البرنامج على الجمهور، وجودة الإنتاج، ومدى ملاءمة المحتوى.

□ **المثال التوضيحي:** برنامج وثائقي بعنوان: "أسرار الحضارة الفرعونية".

1- تأثير البرنامج على الجمهور:

- أظهر إستطلاع للرأي أنّ 75% من المُشاهدين شعروا أنّ البرنامج أضاف لهم معرفة جديدة.
- تزايدت التفاعلات على منصات التواصل (5000 تعليق و 20 ألف مشاركة، على صفحة القناة).
- بعض التعليقات بيّنت أنّ لغة السرد كانت صعبة على فئة المُراهقين.



2- جَوْدَةُ الإنتاج:

- . التَّصْوِير: استُخدمت القناة لَقَطَات جَوِيَّة عَالِيَةِ الجَوْدَةِ للأهرامات (أضافت قُوَّة بَصْرِيَّة).
 - . الإِخْرَاج: الإِنْتِقَالَات بين المَشَاهِد كانت سِلْسَة، لَكِن المُونْتَاج في بعض المقاطع كان طَوِيلًا ومُمِلًا.
 - . المَوْسِيقَى التَّصْوِيرِيَّة: مُنَاسِبَة وجَذَابَة، لَكِنها غَلَبَتْ على صوت الرَّاوي في بعض اللحظات.
- ## 3- مُلَاعِمَة المَحْتَوَى:
- المُحْتَوَى مُتَوَافِق مع القِيم الثَّقَافِيَّة والتَّعْلِيمِيَّة للمَجْتَمَع. وَلَمْ يَتِم رِبْط الحَضَارَةِ الفِرْعَوْنِيَّة بِحَضَارَات أُخْرَى بِشَكْل كَافٍ).

البرنامج حقق نجاحًا كبيرًا على مستوى التأثير الجماهيري وجودة الصورة، لكنه بحاجة إلى تبسيط اللغة وإيقاع أسرع في السرد ليكون أكثر ملاءمة لمختلف الفئات العمرية.

06 كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟

✓ **توثيق التحليل:** قُم بإنشاء تقرير أو مُستند يوضح نتائج التحليل. وهذا سيُسمح بسهولة الرجوع إليها والتحليل المُستقبلي.

□ المثال التوضيحي:

إسم البرنامج: "الوَّاقع اليومي" - تاريخ البث: 15 سبتمبر 2025 - نوع البرنامج: إخباري التحليل:

- . المُحتوى: شامِل و غطَّى أهمَّ الأخبار اليومية.
 - . الإخراج: جيّد، لكنَّ سرَّعة الانتقال بين الفقرات أربكت بعض المشاهدين.
 - . التّقديم: المُذيع واضح ومُباهر، لكنَّ تنقُّصه الحيويّة.
 - . تفاعل الجمهور: أغلب التعليقات إيجابية على مواقع التواصل.
- برنامج ناجح في إيصال الأخبار، مع الحاجة إلى تحسين الإيقاع وزيادة الجاذبية البصرية.

كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟ 06

ثانيًا. كَيْفَ نُحِلِّلُ برنامج تلفزيوني؟ يَتَطَلَّبُ تحليل برنامج تلفزيوني مايلي :

1- مُشاهدة البرنامج: قَبْلَ بَدْءِ التَّحْلِيلِ، يجب مُشاهدة البرنامج بِشكل كامل أو بعض الحلقات الرئيسية، لفهم المُحتوى والرسالة العامة للبرنامج.

2- تحليل الهَدَف: ما هُوَ الهَدَف العام للبرنامج؟ هل يَهْدَف إلى التَّسْلِيَةِ، التَّعْلِيمِ، الإلهام أو تَوْفِيرِ المعلومات؟

3- تحليل الشخصيات: مَنْ هُمُ الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ في البرنامج؟ وما هي صِفَاتُهُمْ وَدَوْرُهُمْ في القِصَّة؟

كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟ 06

- 4- **تحليل القصة:** ما هي الأحداث الرئيسية في البرنامج وكيف تتطور القصة، على مَرِّ الحَلَقَات؟ هل هناك عناصر تشويقية أو تؤثر في القصة؟
- 5- **تحليل الأسلوب:** كيف يتم تصوير وتحرير البرنامج؟ هل هناك استخدام ملحوظ للمؤثرات البصرية أو التقنيات الأخرى؟
- 6- **تحليل الموسيقى والصوت:** كيف يتم استخدام الموسيقى والصوت في البرنامج لإضافة أجواء أو إبراز المشاعر لدى المشاهد؟

كيف نحلل برنامج تلفزيوني؟ 06

- 7- تحليل الرسالة: ما هي الرسالة العامة للبرنامج؟ هل يحمل رسالة معينة أو يُثير قضية مهمة في المجتمع؟
- 8- تحليل الجمهور المُستهدف: من هو الجمهور المُستهدف للبرنامج؟ هل هو مُخصَّص لفئة للأطفال، الشباب، الكبار أو مجموعات معينة أخرى؟
- 9 - تقييم البرنامج: بناءً على التحليل السابق، يمكنك تقييم البرنامج وإبداء رأيك في جودته وقيّمته.

خلاصة

يَبْقَى النِّقْدُ التِّلْفِزِيُونِي فِي الْعَصْرِ الرَّاهِنِ أَدَاةً أَسَاسِيَّةً لِتَطْوِيرِ الْمُمَارَسَةِ الْإِعْلَامِيَّةِ، إِذْ يُسَاهِمُ فِي تَوْجِيهِ الْقَنَوَاتِ، نَحْوَ تَحْسِينِ جَوْدَةِ إِنتَاجِهَا وَتَقْدِيمِ مُحْتَوَى أَكْثَرِ إِبْتِكَارًا وَفَاعِلِيَّةً. كَمَا يُمَكِّنُ الْجُمْهُورَ مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْبَرَامِجِ الْجَادَّةِ وَالسَّطَّحِيَّةِ، وَيُعَزِّزُ وَعَيْهِ بِدَوْرِ التِّلْفِزِيُونِ، كَوَسِيلَةٍ لِلتَّنْقِيفِ وَالتَّنْوِيرِ، لَا مُجَرَّدَ وَسِيلَةٍ لِلتَّرْفِيهِ. إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، يُوَفِّرُ النِّقْدُ آلِيَةً رَقَابِيَّةً مَعْرِفِيَّةً، تُسَهِّمُ فِي الْحَدِّ مِنَ التَّلَاعِبِ الْإِعْلَامِيِّ، مِمَّا يَجْعَلُهُ رَكِيزَةً أَسَاسِيَّةً فِي دَعْمِ الْإِبْدَاعِ وَتَحْقِيقِ رِسَائِلِ الْإِعْلَامِ بِفَاعِلِيَّةٍ وَمَسْئُولِيَّةٍ.

قائمة المراجع المعتمدة

- 1- عبد العزيز ياسر: " نقد الإعلام الرقمي: من الهيمنة إلى المشاركة"، القاهرة: دار روافد .،2020.
- 2- أنور عبد العزيز: "النقد واستكمال منظومة العمل الإعلامي"، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، ع1
2000.
- 3- حسن عماد مكايي: "الإعلام الجديد: المفهوم والوسائط والتأثير"، القاهرة: الدار المصرية
الليبنانية،2017.
- 4- سليمان فؤاد: "وسائل الإعلام الرقمية وتشكيل الرأي العام"، بيروت: دار الكتاب الجامعي،2019.
- 5- إبراهيم محمود: "المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال" (الجزائر العاصمة :المجلس
الأعلى للغة العربية، 2004)
- 6- مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، المشروع العربي لتوحيد المصطلحات،
(بيروت: دار النهضة العربية2014).
- 7- محمد عبد الحميد: التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي (القاهرة: عالم الكتب، 2012).
- 8- فهد بن عبد الرحمان الشميمري: التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام (الرياض: مكتبة الملك فهد
الوطنية، 2010).

9-Bill Kovach, Tom Rosenstiel : principes du journalisme traduit de l'américain par
Monique Berry, nouveaux horizons, Paris, 2004.

10-Jérôme Bourdon jean- Michel Frondon : L'œil critique, Le journaliste critique
de télévision, Médias Recherches études, Belgique,2003.



تمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد